فاعلية أسلوب التعلم التعاونى على التحصيل الدراسى فى مادة الدراسات الاجتماعية ، لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى
(دراسة تجريبية)

د٠ فتحية حسنى محمد (*)

مقـــدمة :

يلمس المتابع للتغيرات العميقة التى يمر بها عالمنا المعاصر ، وما ينبىء عنه اقتراب القرن الحادى والعشرين من تحولات أوسع وأعمق على مختلف الأصعدة ، وفى جميع المجالات أن التعليم ونظمه بحسبانه أمثل صـــور الاستثمار ، حدا بالعديد من الدول الى تبنى الكثير من الاصلاحات التعليمية وانتهاج سبل منوعة لتطوير نظمها وممارساتها التعليمية ٠

ولم يقف الأمر عند حد اعادة النظر فى الفكر الذى يهدى الممارسة فى مجال تطوير مختلف عناصر المنظومة التعليمية ، بل تعداه الى الطرائق والأساليب والاستراتيجيات والوسائل بغية التوصل الى أكثرها ملاءمـــة وأجداها مردودا ونتاجا ٠ وفى عالم قائم على معطيات العلم والتفكير العلمى من ناحية ، وعلى ماينجم عن ذلك من تقنيات وتجديدات من ناحية أخرى ، فان القعود عن السعى للتوصول الى أنسب صيغ تعليم الأفراد بفاعلية وكفاية، لهو أمر يؤدى حتما الى التخلف وعدم مواكبة روح العصر ٠

واذا كانت جهود التربية بعامة ـ نظامية وغير نظامية ـ تستهدف اتاحة الفرصة لنمو قدرات وامكانات واستعدادات الفرد الى أقصى حـــد مستطاع ، فان المؤسسة التعليمية النظامية المتخصصة لابد وأن تعيد النظر ـ وبصفة مستمرة ـ فى فلسفتها وتنظيمها وبرامجها وطرائقها وأساليبها وجميع نواحى النشاط بها ، متخذة من نمو الفرد نبراسا هاديا لها ، ومرشدا للجهد الذى تقوم به ٠ ولعل العبء الأكبر فى ذلك يقع على عاتق المعلم باعتباره

(*) أستاذ مساعد المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية ، كليـــة التربية ـ جامعة الاسكندرية ٠

ركيزة نشاط المدرسة والمحرك الأساسى لجهودها · لذلك نلحظ اهتمـــاما متزايدا باختيار المعلمين واعدادهم وتدريبهم بهدف رفع مستوى فاعليتهم فى تعليم الأجيال الأحداث · لم يعد الأمر مجرد تلقين لمعارف أو معلومات، بل ان التحدى الحقيقى للمعلم سواء فى الآونة الراهنة أو مستقبلا انمـا يكمن فى قدرته على توجيه التعلم ورعايته الأمر الذى يجعل من الطـــرف الآخر فى الموقف ، ونعنى به المتعلم ، ايجابيا مشاركا ساعيا لتحقيق ذاتـه·

من هنا فان الأمر يتطلب من معلم اليوم والغد تبنى استراتيجيـــات وطرائق وأساليب تعليمية مغايرة عما ألفناه ، ومتطورة بحيث تكفل رفـع مستوى فاعلية التعلم وزيادة جدواه ·

وفى هذا الصدد ، فان من بين الاستراتيجيات التعليمية التى لاقـــت وتلاقى قبولا منذ بدايات الثمانينات ، التعلم التعاونى · ذلك لأن الكثير من الدراسات تشير الى الآثار الايجابية للتعلم التعاونى ليس فقط فى التحصيل المعرفى بعامة ، بل أيضا فى جوانب التعلم الأخرى · (١) ان مفهوم التعاون – فى هذا السياق – يشير الى «العمل سويا للوصول الى أهداف مشتركة · وفى اطار الأنشطة التعاونية يسعى الأفراد لتحقيق نواتج ذات جدوى لهـم ولجميـع أعضاء الجماعة » · (٢) ان طرح فكرة التعلم التعاونى انمـــا استمدت أصولها وركائزها من دراسة سلوك المتعلمين فى بيئة التعـــلم والتفاعلات التى تسود بينهم ، ولقد مهد ذلك للأخذ بأسلوب التعلم التعاونى كاستراتيجية تعليمية من شأنها رفع فاعلية التعلم لدى الصغار · وفى ذلك فلقد أجريت العديد من الدراسات لرصد وتحليل نواتج السلوك التعاونى وأثرها على فاعلية التعلم من أمثال دراســـات «ســـلافين Slavin» و «جونسون وآخرين Johnson et al.» وغيرهم (٣) ·

ويقصد بالتعلم التعاونى «تقسيم المتعلمين الى مجموعات صغيرة لكى يعملوا سويا بهدف تعظيم تعلم كل فرد منهم على حدة ومن ثم تعظيم تعـلم جميع أعضاء المجموعة ·

وتتمثل الفكرة فى صورتها البسيطة فى تقسيم أعضاء الفصل الـى مجموعات ما بين اثنين الى أربعة أعضاء بعد تلقى تعليمات المعلم · ومن ثم تعكف المجموعة على التعيين الذى كلفت به الى أن ينجح جميع أعضاء

المجموعة فى فهم وأتمام ذلك التعيين · ويوما عن يوم ، يتوجب عليهم حل خلافاتهم الشخصية والعمل · ومن ثم يلمس الطلاب أن لكل منهم نصيبا فى نجاح بعضهم البعض · وعليه يصبحون مسئولين عن تعلم بعضهم بعضا » · (٤) بعبارة أخرى يمكن القول أن التعلم التعاونى يعنى نوعا من التعلم يأخذ مكانه فى بيئة التعلم ، حيث يعمل التلاميذ فيها سويا فى مجموعات صغيرة تجاه انجاز مهام أكاديمية محددة ، وان استراتيجيات التعلم التعاونى مناسبة لتحسين التحصيل المعرفى والمهارات المعرفية عند التلاميذ · (٥) هذا وينجم عن الجهود التعاونية للمتعلمين سعى المشاركين لافادة بعضهم بعضا ، وكذا سعى جميع أعضاء المجموعة للافادة من جهود كل فرد على حدة ، أى أن أداء الفرد هو محصلة جهده وجهد زملائه ·

ان المهارة التعليمية الأساسية التى يحتاجها جميع المعلمين هى معرفة كيف ومتى يتعين عليهم تحديد أهداف التعلم لدى التلاميذ على أساس تنافسى وفردى ، وكذا تعاونى · ومن خلال ذلك يستطيع المعلمون التأثير فى نمط التفاعل بين الطلاب وكذا النواتج التعليمية (٦) ان التعلم التعاونى يعتبر الأكثر أهمية من بين الطرق الثلاث لتصميم المواقف التعليمية ، الا أنه أقلها استخداما · ولكى يمكن زيادة الأخذ بأسلوب التعلم التعاونى فان الأمر يتطلب أن يتفهم المعلمون أساسيات ومكونات الموقف التعليمى التعاونى ونتائج البحوث العلمية التى تؤيد ذلك ، وكذا الأنماط المختلفة للتعلم التعاونى والطرق التى من خلالها يمكن تطبيقه فى الفصل والمدرسة ·

أهمية الدراسة والهدف منها :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فى أنها ترتاد مجالا جديدا من مجالات طرائق التعليم والتعلم مفترضة أنه أكثر فاعلية فى نواتج التعلم · هذا فضلا عن أن الأمر لايقتصر على حد الفاعلية فى التحصيل الدراسى ، بل يتعداه الى جوانب التعلم الأخرى كالمهارات والاتجاهات والقيم التى تعمل استراتيجية التعلم التعاونى على انمائها لدى المتعلمين · كذا فان تنظيم الموقف التعليمى طبقا لهذه الاستراتيجية من شأنه انماء مهارات المتعلمين على الايجابية والمشاركة فى موقف التعلم مما يؤدى بهم الى اتقان مهارات التعلم الذاتى، الأمر الذى يحتمه التغير والتراكم المطردان فى مجالات المعرفة ، بالاضافة الى ذلك ، فان من مظاهر أهمية مثل هذه الدراسة ، أن تقسيم العمل ـ فى

استراتيجية التعلم التعاونى - الى جزئيات صغيرة ، وشعور المتعلم بقدر أوفر من الأمن حيث يعلم ويتعلم من القرناء ، وكذا ان الانجاز ينسب للمجموعة ، يؤدى به (المعلم) الى مستوى متنامى من الدافعية والاقبال على التعلم ٠

أما فيما يتعلق بما تستهدفه هذه الدراسة ، فيتمثل فى السعى للوقوف على أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاونى وما تتضمنه من صياغة محتوى الموقف التعليمى على شكل وحدات تعليمية مصغرة فى التحصيل الدراسى للتلاميذ ٠

مشكلة الدراسة :

من الملاحظ تدنى مستوى تحصيل تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية فى مجالات الدراسة بوجه عام ، والدراسات الاجتماعية بوجه خاص ٠ ولقد أشارت بعض الدراسات الى أن القصور فى التحصيل الدراسى وغيره من جوانب التعلم لايعزى الى أمور تتعلق بالتلاميذ وانخفاض مستوى قدراتهم التحصيلية ، بل ان ذلك قد يرجع الى عدم تهيئة البيئة المواتية للتعلم٠ بعبارة أخرى ، فان المشكلة تتبدى فى أن الاستراتيجيات والأساليب التعليمية تحد من فاعلية تعلم التلاميذ ٠ ومن ثم فان الدراسة الحالية تقوم على مسلمة مؤداها أن تبنى استراتيجية التعلم التعاونى وتنظيم الموقف التعليمى بالنسبة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مادة الدراسات الاجتماعية من شأنه أن يؤدى الى رفع مستوى فاعلية تعلم هؤلاء التلاميذ وكذا رفع مستوى تحصيلهم الدراسى فضلا عن جوانب أخرى للتعلم ٠

وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى السؤال الرئيسى الآتى:

● مامدى فاعلية استخدام أسلوب التعلم التعاونى فى رفع مستوى التحصيل الدراسى مقارنا بفاعلية التعلم بالأسلوب التقليدى ؟

ويبنى هذا السؤال الرئيسى على المسلمات البحثية التالية :

١ - أن تحصيل التلاميذ الذين يتعلمون وفق أسلوب التعلم التعاونى وطبقا لتنظيم المحتوى فى صورة وحدات مصغرة يكون أعلى من تحصيل التلاميذ الذين يتعلمون وفقا للأسلوب التقليدى ٠

٢ - أن تحصيل التلاميذ فى الفصول التى تتبع أسلوب التعلم التعاونى والتى يتم تقسيم التلاميذ فيها على مجموعات صغيرة غير متجانسة مع حفزهم بحوافز جماعية ملائمة يكون أعلى من تحصيل التلاميذ فى الفصول التى لايستخدم فيها هذا الأسلوب ٠

٣ - أن الأثر المنشود من تطبيق أسلوب التعلم التعاونى والذى يستهدف رفع مستوى تحصيل التلاميذ يتطلب من المعلم القائم على عملية توجيه التعلم مهارات وسمات شخصية معينة ، وكذا قدرات تنظيمية لتهيئة أفضل صورة ممكنة لبيئة التعلم ٠

الفـــرض :

فى حدود السؤال الرئيسى للمشكلة ، فان الدراسة الحالية تسعى للتحقق من صحة الفرض التالى :

لاتوجد فروق دالة احصائيا عند مستوى $P<0.05$ فى التحصيل الدراسى بين التلاميذ الذين يتعلمون وفقا لأسلوب التعلم التعاونى والتلاميذ الذين يتعلمون وفقا للأسلوب التقليدى ٠

منهج وأدوات الدراسة :

فى ضوء طبيعة البحث الحالى والهدف منه ، فان المعالجة قامت أساسا على تصميم شبه تجريبى Quasi-Experimental حيث ينظم الموقف التعليمى بالنسبة لمجموعة من التلاميذ (التجريبية) وفق خصائص أسلوب التعلم التعاونى ، بينما تعلم مجموعة أخرى (ضابطة) وفق الأسلوب التقليدى المعمول به ٠ هذا ولقد روعيت الاعتبارات الأساسية فى تطبيق هذا المنهج وما تضمنته هذه الدراسة من أدوات للمعالجة (اختبارات قبلية وبعدية لضمان تجانس المجموعات وتثبيت المتغيرات وقياس الأثر ، كذا تصميم وتنظيم الخبرات والمحتوى المعرفى بحيث يمكن التعرف على الفروق فى النتائج بين الأخذ بأى من الأسلوبين) ٠٠

أهم المصطلحات :

التعلم التعاونى : هو نوع من التعلم الذى يأخذ مكانه فى بيئة التعلم

حيث يعمل التلاميذ فيها سويا فى مجموعات صغيرة غير متجانسة Heterogeneous تجاه انجاز مهام أكاديمية محددة · حيث تعكف المجموعة الصغيرة مشتركة على التعيين الذى كلفت به الى أن ينجح جميع الأعضاء فى فهم واتمام التعيين ، ومن ثم يلمس التلاميذ أن لكل منهم نصيبا فى نجاح بعضهم البعض ، وعليه يصبحون مسئولين عن تعلم بعضهم بعضا ·

المقدرات المدخلية : هى مدى استعداد المتعلم للدخول فى التعلم الجديد، ويعبر عنها بما يملكه المتعلم من معارف ومهارات ذات صلة بالمجال الذى ينتمى اليه الموضوع المراد تعلمه (٧) ·

ويقصد بها فى هذه الدراسة المستوى التحصيلى لتلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية كما تعكسها درجاتهم فى اختبار نصف العام فى الدراسات الاجتماعية ·

خطوات الدراسة :

تسير الدراسة الحالية وفق الخطوات الرئيسية التالية :

١ - لمحة عن موضوع الدراسة واهميته والهدف منه ·

٢ - الاطار النظرى للدراسة وعرض تحليلى لأبرز الدراسات السابقة حول الموضوع ·

٣ - التصميم التجريبى ·

٤ - معالجات الدراسة ·

٥ - أهم النتائج ومناقشتها ·

٦ - توصيات الدراسة ·

الاطار النظرى :

مبررات الأخذ بأسلوب التعلم التعاونى :

يشير العديد من الباحثين فى مجال التربية الى أن هناك ثلاثة أنماط من التعلم الصفى هى : التعلم التنافسى ، التعلم الفردى ، التعلم التعاونى · (٨) ففى موقف التعلم التنافسى يشجع الطلاب على مقارنة

أدائهم بأداء غيرهم مما يعكس آثارا سلبية على مدى تحقيق هذا المتعلم أو ذاك · أما فى موقف التعلم الفردى ، فان التعزيز المرتبط بالتعلم ينجم عن مدى التحسن الذى يطرأ على أداء المتعلم ذاته ومستواه مابين فترة وأخرى· أما فى موقف التعلم التعاونى فان موطن التأكيد يكون على الأداء الكلى لمجموع الطلاب فى المجموعة التعاونية بمعنى أنه حين يتحقق هدف التعلم لأحد التلاميذ ، فان ذلك يعنى بالضرورة تحقق هدف التعلم بالنسبة لغيره من أعضاء المجموعة (٩) ·

ولعل أكثر تلك الأنماط شيوعا فى فصولنا الدراسية تشجيع نمط التعلم التنافسى حيث ينجم عن ذلك أن يكون هناك بعض التلاميذ الفائزين وبعض التلاميذ الخاسرين (١٠) وللتغلب على مثل هذه الظاهرة بما لها من تضمينات تعليمية واجتماعية نما الاتجاه نحو الأخذ بأسلوب التعلم التعاونى كأفضل السبل لتحقيق أهداف التعلم ومن ثم التكيف الاجتماعى للتلاميذ من ذوى القدرات والاستعدادات المتباينة ·

ماهية التعلم التعاونى ومحدداته :

تقوم نظرية التعلم التعاونى على ركيزتين أساسيتين تسهمان فى تحقيق العائد الأفضل تعليميا واجتماعيا · فمن ناحية يمثل رأى «بياجية» فى أن النمو المعرفى والنمو الاجتماعى أمران متداخلان وأن نمط التعلم الذى يأخذ فى الحسبان البعد الاجتماعى ينجم عنه ناتج تعليمى أكاديمى أفضل · ومن ناحية أخرى فان هناك الكثير من البحوث التى أثبتت أن الأفراد الذين يعملون مع بعضهم البعض فى اطار تعاونى يتقبلون بعضهم البعض بصورة أكبر ومن ثم يساعدون بعضهم البعض · وفى هذا الصدد وبالرغم من تعدد صور المواقف التعاونية فى المجال التعليمى ، الا أن صيغة واجراءات موقف التعلم التعاونى تتضمن مجموعة من التلاميذ يعملون سويا فى مجموعات صغيرة تضم كل منها أفرادا متفاوتين من حيث القدرات · وعادة ما يحدد حجم المجموعة بأربعة أفراد أحدهم من ذوى القدرة المرتفعة تحصيليا ، واثنان متوسطى القدرة التحصيلية والرابع متدنى القدرة التحصيلية · وفى موقف التعلم التعاونى ، فان أعضاء المجموعة ليسوا مسئولين فقط عن تعلم المادة التى تقدم فى غرفة الدراسة ، ولكن أيضا عن مساعدة زملائهم على التعلم· وقد يتضمن ذلك اما التخصص فى جزئية من التعليم أو العمل الجماعى ،

أو طرق الدراسة الجمعية حيث يدرس الجميع مع بعضهم البعض ولاتكون هناك مهام منفصلة لكل منهم (١١) ٠

وهكذا فان أسلوب التعلم التعاونى - ومن استقراء أدبيات الموضوع - يحقق أهدافا رئيسية تتمثل فى :

● أنه يؤدى الى تحقيق مزايا وفوائد أكاديمية واجتماعية لجميع المتعلمين من ذوى القدرات التحصيلة المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة ٠

● لعل فى اتباع مثل هذا الأسلوب على مستوى غرفة الدراسة مايؤدى الى تعميمه فى المدرسة ككل حيث يسود الاتجاه التعاونى بين جميع أفراد المجتمع المدرسى من تلاميذ ومعلمين واداريين (١٢) ٠

ان التعلم التعاونى - كاستراتيجية تعلمية - يتضمن توجيه عملية التعليم لمجموعات صغيرة تدفع المتعلمين أن يعملوا مع بعضهم البعض ساعين للوصول بتعلم كل منهم لأقصى حد ممكن ٠ وطبقا لهذا الأسلوب فان أفراد الفصل يقسمون الى مجموعات صغيرة تتراوح مابين تلميذين الى أربعة ، وتتسلم المجموعة اطار العمل أو التعيين المكلفة به من المعلم والارشادات المتعلقة بالسير فيه ، ويعكف أعضاء المجموعة على العمل سويا حتى يتسنى لكل منهم الفهم والاستيعاب ٠ وفى ذلك يتوجب عليهم حسم الفروق والاختلافات بينهم ، ومن ثم يدركون أن ثمة دافع فى نجاح كل فرد منهم فى مهامه ويصبحون مسئولين عن تعلم واتقان تعلم كل منهم على حدة ٠

ان المهارة الأساسية التى يحتاج اليها المعلم فى هذا الصدد هى كيف ومتى تحدد أهداف تعلم التلاميذ بطريقة تنافسية وبطريقة تعاونية ، وبذلك يستطيع المعلم التأثير فى نمط التفاعل بين التلاميذ وكذا فى النواتج التعليمية لكل منهم (١٣) ٠

وبصرف النظر عن نوعية الخبرة التى من المفترض أن يتعلمها التلاميذ وطبيعتها ، فان التعلم التعاونى الفعال أساسه صبغ المكونات الرئيسية للدرس التعاونى بالصبغة الاجرائية ، وفى ذلك فان المتطلب الأول يتمثل فى الاعتماد الايجابى المتبادل Interdependence Positive والذى يتحقق حين يدرك كل عضو فى المجموعة أنه على صلة بالآخرين بطريقة لاتتيح له النجاح فى

تحقيق أهداف التعلم الا اذا ارتبط بهم (والعكس صحيح) · ومن ثم فعليه تنسيق جهوده مع مجهودات الآخرين لاتمام المهمة · ويبدى الأثر الفعـــال للاعتماد الايجابى المتبادل فى تحديد الهدف أو الأهداف والعوامل المؤثرة فى دافعية وانتاجية الأفراد ، والتى من أهمها ادراك أن جهود كل فرد مـــن المجموعة ـ أيا ما كانت ـ حيوية ولازمة لنجاح المجموعة ·

أما المتطلب الثانى للدرس التعاونى الفعال فيتمثل فى التفاعل الارتقائى المباشر وجها لوجه Face to Face, Promotive Interaction ، وفى هـذا الاطار يتعين على المعلم تعظيم فرص تلامذته للارتقاء بنجاح بعضهم البعض عن طريق مساعدتهم وتشجيعهم ومساندتهم بل ومدحهم بعضهم البعض على مايقدمونه · وفى ذلك فان العديد من الأنشطة المعرفية والتفاعلات الشخصية المتداخلة تحدث فقط حين ينغمس التلاميذ فى الشرح بعضهم البعض ، الأمر الذى يؤدى الى توضيح الكثير من المفاهيم وكيفية مواجهة وحل المشكلات· كذلك فان التفاعل المباشر وجها لوجه بين أعضاء المجموعة من شأنه بروز الأنماط والتأثيرات الاجتماعية للتفاعل ومن ثم فى التأثير فى تفكير بعضهم البعض ، مما يؤدى الى حفز ذوى الهمم المتدنية على أن يكونوا فى مستوى التوقعات من الآخرين ، ومن ثم بذل المزيد من الجهد للتعلم ·

أما المتطلب الثالث فيتمثل فى نوع من المحاسبة الفردية Individual Accountability التى هى فى حقيقة الأمر بمثابة صورة من التغذية الراجعة حيث تتعرف المجموعة على قدرات ومهارات أعضائها ومن بحاجة الـــى مساعدة ودعم وتشجيع ، ومن الذى يتقاعس عن أداء المهام ·· وهكذا · أيضا فان ذلك من شأنه احداث التناسق والتنسيق فى جهود أفراد المجموعة بحسبانهم جميعا شركاء فى تحقيق الهدف الجماعى · أما المتطلب الأخير ، فيتمثل فى ضرورة السعى للاستفادة الى أقصى حد من امكانات ومهارات كل فرد فى المجموعة ومختلف المجموعات · ولكى يتحقق ذلك فان تنظيم المجموعة فى الدرس التعاونى أو مايمكن أن يطلق عليه «برمجتها» Group Processing يعتبر السبيل لتحقيق ذلك ويتم هذا عن طريق مناقشة المجموعة لكيفية أدائهم وتحقيقهم لأهدافهم بفاعلية · وعن هذا السبيل يمكن لمجموعات التعلـــم التعاونى التساند فى الحفاظ على استمرارية الجماعة ، وكذا تيسير تعـــلم المهارات المشتركة ذات الصبغة التعاونية ، بالاضافة الى أن ذلك يتيح لعضو

المجموعة الوقوف على نتيجة مشاركته وكذا اسهامات الآخرين أى تمثل نوعا من التغذية الراجعة المباشرة للأفراد ٠

وفى حين يميل السلوك التعاونى نحو تحقيق أعلى انجاز فى جميع الأعمال المتعلقة بالمدرسة ، فان أفضلية وتفوق الاتجاه التعاونى فى التعلم على الاتجاه التنافسى والفردى يمكن أن يلمس بوضوح فى تعلم المفاهيم وجهود حل المشكلات ٠ ويتيح التعلم التعاونى السياق الذى يتم فيه اكتساب المعرفة وما بعد المعرفة Meta-cognition على أفضل نحو ممكن ٠ ويؤدى التفاعل بين الأشخاص - فى أطار التعلم التعاونى وبصفة خاصة التحدى العقلى الناجم عن تصارع الأفكار والاستنتاجات الى نمو القدرة على التفكير الناقد ، وكذا القدرة على التعليل وربط النتائج بالأسباب والمقدمات ٠ ان التفكير الموحى والالهام والذى يبعث على الابداع ينتج من التفسيرات الشفهية والتوضيح والاحكام المطلوب فى أعمال مجموعات التعلم التعاونى ٠ وهكذا فان فى شرح مايقوم به المتعلم لأقرانه من أعضاء المجموعة ماييسر فهم كيفية تطبيق معرفة الفرد ومهاراته فى مجال العمل والتفاعل الاجتماعى ٠

عرض تحليلى لأهم الدراسات السابقة :

١ - دراسة **Belt, R. & Heslie, C.** (١٤) تتضمن الدراسة ثلاثة أجزاء وتعالج تطور واستخدام برنامج للتعلم التعاونى فى الصف الخامس ، بالاضافة الى جوانب الاشراف على ذلك النشاط التعلمى ٠ ومن منظور المعلمين تعرض الدراسة لتشكل المجموعات من التلاميذ وتطور مهاراتهم الاجتماعية ، والاعتماد المتبادل بين رفاق المجموعة وكذا المجموعات غير المتجانسة والاعتماد المتبادل بين المجموعات ومدى ملاءمة الأنشطة ، وهى الاعتبارات الواجب مراعاتها فى الدرس التعاونى الناجح ، وفى الجزء الثانى تعرض الدراسة لتفاصيل تدريب وتوجيه وخبرات المعلم فيما يتعلق بطرق التعلم التعاونى فى ثلاثة فصول من الصف الخامس ٠ ويقدم هذا الجزء كذلك وصفا لمشروع بحثى صمم بغرض تقويم الاعتبارات الأساسية الخمس لدروس التعلم التعاونى وذلك من خلال الملاحظة فى الفصل ، والمناقشات بين الطلاب والمعلمين والمسوح أو التقارير التى يقومون بها ٠

وتشير نتائج الدراسة الى ان التعلم التعاونى أسلوب فعال فى التعلم والتعليم الناجحين ٠

٢ - **دراسة** **Mclean, D.** (١٥) تناقش هذه الدراسة جوانب التعلم التعاونى كطريقة للتدريس تستخدم الحوافز الداخلية أى تلك التى تنبعث من داخل المتعلم وبصفة خاصة فى تعليم الأطفال الصغار ٠ ان المنظور النمائى للتعليم التعاونى والذى يستوجب تفاعل القرناء بدون استخدام الحوافز الخارجية ، مما يؤدى الى النمو العقلى والاجتماعى ينبنى على نظريات فيجوتسكى Vygotsky وبياجية Piaget ، ويدعم هذه النظرة فيض من الأدلة التى تشير الى أن الحوافز الخارجية تؤثر فى اتجاه الأداء الابداعى ٠ وللنهوض بالتعلم التعاونى ، فان بوسع المعلمين أن :

(أ) يهيئوا للأطفال أنشطة ملائمة للنمو ٠
(ب) وأن يشجعوا التفاعل الاجتماعى ٠
(ج) وأن يدفعوا الأطفال للعمل مع أقران من ذوى القدرات المتباينة ٠
(د) وأن يطوروا من الأنشطة مايمكن الأطفال من الوقوف على الخبرة المباشرة ٠
(هـ) أن يدفعوا الأطفال للانغماس فى عملية التعلم ٠
(و) أن يقدموا دلائل عمل وارشادات باستخدام طريقة المشروع للتعلم فى الفصل ٠

ان طريقة المشروع من شأنها أن تركز على القدرات المختلفة للأطفال ، وتدور حول موضوع معين وتسمح كذلك بعملية تعلم مفتوحة النهاية ٠ ان مزايا التعلم التعاونى تضمن التأكيد على التعاون بأكثر من التنافس ، وكذا تنمية المهارات الاجتماعية واتاحة الفرص أمام الطفل المعوق ليقدم اسهاما لعمل المجموعة ٠

٣ - **دراسة** **Hadderman, M.** (١٦) تؤكد هذه الدراسة على أهمية التعلم التعاونى كسبيل لمواجهة وحل العديد من المشكلات التعليمية بدءا من تغيير فكرة نظرة الأطفال ذوى القدرات والامكانات المنخفضة عن ذواتهم الى الأفضل الى تحقيق النجاح الأكاديمى لجميع التلاميذ ٠ كما تشير الدراسة الى أن للتعلم التعاونى امكانات هائلة كمتمم وكبديل لطرق التدريس

التقليدية حين يمكن تطبيع التلاميذ اجتماعيا وحفزهم بالطرق المناسبة · وفى هذا فان دور المعلم حاسم حيث أن تدريبات الكتب المقررة التقليدية عـــادة ماتكون غير ملائمة وأن التلاميذ كنتيجة لذلك يكونون مطالبين بأن يتحملوا مسئولية تعلمهم · ولعل مما يجدر الاشارة اليه فى هـذا الصدد أن هذه الدراسة عبارة عن تحليل لعدد من الدراسات السابقة حول التعلم التعاونى، ففى محور منها يركز R. Slavin على أهمية الأهداف الجمعية فى التعلم التعاونى ، وكذا المحاسبة الفردية · أما D. Johnson & Johnson فيعرضان لنتائج تحليلها الكلى للكثير من الدراسات والتى تشير الى أفضليـــــة استراتيجيات التعلم التعاونى فى دفع ورفع مستوى تحصيل الطلاب ويحددان العوامل التى تؤثر فى نجاح أو اخفاق الطلاب · وفى التحليل الذى قدمتـــه E. Cohen ترى ان ازدهار التعلم التعاونى يتوقف على تطوير مواد تعليمية وتنظيمات منهجية جديدة ، وكذا التصدى لمشكلات وأوضاع الطلاب، فضلا عن اشاعة جو من العلاقات الطيبة بين الزملاء من المعلمين ومساندة الادارة لهم ·

٤ ـ دراسة **Matting, R. & Vansicyle, R.** (١٧) تقدم هذه الدراسة توضيحا لطريقة "Jigsaw II" فى التعلم التعاونى ، وكذا تقرر أن للتعلم التعاونى أثرا واضحا على التقدم فى التحصيل الدراسى · كما تشير الدراسة الى أهمية وضع هدف أو أهداف تعليمية جمعية يمكن لكل فرد من أعضاء المجموعة تحقيقها · وتنتهى الدراسة الى تأكيد الدعامتين الأساسيتين لنجاح التعلم التعاونى وهما الهدف الجمعى ومحاسبة أو بالأحرى مسئولية كل عضو من أفراد المجموعة أمام رفاقه من أعضائها ·

٥ ـ دراسة **Lyman, L. & Foyle., H.** (١٨) تناقش هذه الدراسة التعلم التعاونى كسبيل لتعليم الجغرافيا ، ولتحقيق ذلك تدعو الدراسة الى خلق مناخ صفى ايجابى يشجع على الأخذ بالاتجاه التعاونى · وتقتـــرح الدراسة مشروعات دراسية تتضمن الخرائط ودراسات المجتمع المحلى · وتؤكد الدراسة على أن التلاميذ فى التعلم التعاونى يصبحون أكثر انغماسا فى المادة الدراسية وتزداد دافعيتهم لتعلم المحتوى ·

٦ ـ دراسة **Phoenix, K.** (١٩) تقوم هذه الدراسة بمناقشة

أثر استخدام أسلوب التعلم التعاونى على النظام والانضباط فى غرفة الدراسة وذلك فى الصفوف الثالث والرابع والخامس · ولقد رصدت مظاهر السلوك وتم جمع بيانات عنها بواسطة المعلم فى كل فصل ومساعد للذى أجرى الدراسة · وصنفت المشكلات السلوكية الى عدد من المظاهر من أبرزهـــا مضايقة الزملاء ، الاتجاه العدوانى ، عدم الانصياع ، التواكل ·· الخ · وتوصل البحث الى أن الأخذ بأسلوب التعلم التعاونى يحد - بصورة دالة - من تلك المشكلات السلوكية ، وذلك بالمقارنة بأساليب التعلم التقليدية ·

٧ - **دراسة Herlster., D. & Hannula J.** أجريت هذه الدراسة بهدف تعريف المعلمين فى طور الاعداد بخصائص وأساسيات التعلم التعاونى من خلال الخبرة المباشرة بهذه الاستراتيجية ، ولقد اشتملت عينة الدراســـة على ٨٥ طالبا مسجلين فى مقرر متطلب للحصول على شهادة الأهليـــــة للتدريس ، وروعى فى أفراد العينة أن يكون بعضهم من حديثى الالتحـــاق والبعض الآخر من الموشكين على التخرج · وخلال الأسابيع الستة الأولى من الدراسة تم التدريس لهم بالطريقة التقليدية أى طريقة المحاضرة ، وفى منتصف الفصل الدراسى تم الاعتماد على استراتيجية التعلم التعاونى حيث تم توزيع الطلاب على مجموعات صغيرة وطلب الى كل منهم القيام بتدريس ثلاث دروس بعد تحضيرها ومناقشة محتواها واستراتيجيات تدريسها مع باقى أعضاء المجموعة · وبعد هذه الخبرة فى التعلم التعاونى تم تطبيـــق مقياس «ليكرت» وطلب من الطلاب الاجابة على سؤالين مفتوحين يتعلقان بنواحى القوة ومواطن الضعف فى التعلم التعاونى · ولقد أشارت النتائج الى أن الغالبية يرون أن التعلم التعاونى خبرة ايجابية ترفع مستوى وفاعلية الانجاز الأكاديمى وتزيد من مستوى المهارات الاجتماعية للطالب المعلم ·

٨ - **دراسة محمد مسعد نوح** (٢١) تقوم هذه الدراسة على مسلمة مؤادها ان اتباع استراتيجية التعلم التعاونى فى تعليم المهارات الجبريـــة من شأنه رفع المستوى التحصيلى للتلاميذ فى هذا الجانب ولقد قام الباحث بتطبيق عدد من الأدوات من بينها اختبارات قبلية لتحديد مستوى أفـــراد العينة (١٦٠ تلميذة) بالصف الثانى الاعدادى فى المهارات الجبرية · قام بعد ذلك بتقسيم العينة (٤ فصول) الى مجموعة ضابطة (فصلان) تم التدريس لهما بالطريقة التقليدية ، ومجموعة تجريبية (فصلان) وزعت التلميذات فيهما على مجموعات صغيرة مؤلفة من أربعة وقدمت لهم المادة التعليمية فى

صورة وحدات مصغرة وتعيينات يتوجب على أفراد المجموعة التعاون فيما بينهم لتعلمها كل على حدة · ولكى يعلم بعضهم البعض الآخر ، تم قياس مدى تحصيل التلاميذ من كلتا المجموعتين الضابطة (التقليدية) والتجريبية (التعاونية) وذلك عن طريق اختبار من وضع الباحث · وجاءت النتائج مؤيدة لصحة الفرض حيث أدى العمل التعاونى داخل بيئة حجرة الدراسة الى ارتفاع مستوى تحصيل التلاميذ للمهارات الجبرية · بعبارة أخرى أدى أتباع أسلوب التعلم التعاونى الى رفع مستوى تحصيل التلاميذ فى تلك المهارات ·

من استعراض وتحليل النماذج المشار اليها فى الدراسات السابقة فضلا عما ورد فى الاطار النظرى لهذه الدراسة يمكن أن نخلص الى جملة من الملاحظات والتعليقات من أهمها :

١ - أن غالبية الدراسات التى تناولت فاعلية التعلم التعاونى كاستراتيجية تعليمية فى مختلف المراحل التعليمية ، قد أشارت الى أن التعلم التعاونى أفضل أثرا فى رفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين مقارنا بالطرق والأساليب التقليدية ·

٢ - يكاد أن يكون هناك شبه اتفاق على الأسس التى ينبغى اتباعها فى الأخذ بأسلوب التعلم التعاونى فى اطار غرفة الدراسة من حيث تهيئة مناخ الفصل وتدريب المعلم وتقسيم المتعلمين على المجموعات الصغيرة آخذين فى الحسبان تفاوت قدراتهم ، اتباع أساليب الحفز ، متابعة الجهود التعليمية ·· الخ ·

٣ - من تحليل الدراسات المعروضة يتبين أن فعالية اتباع أسلوب التعلم التعاونى تتوقف على مدى مهارة المعلم فى ادارة الفصل من ناحية وعلى طبيعة الخبرة أو المادة المتعلمة من ناحية ثانية · ومن ثم تنوع الدراسات التى تناولت اتباع هذا الأسلوب لتعليم مواد مختلفة وعلى مستويات متنوعة ·

٤ - تكاد تجمع الدراسات حول التعلم التعاونى على ضرورة مراعاة توزيع المتعلمين ذوى القدرات المتباينة على المجموعات الصغيرة ، أى عدم التجانس بين أفراد المجموعات حتى يمكن أن يتحقق التكامل فيما بينهم · كذا مراعاة أن يتراوح حجم المجموعة ما بين ٤ : ٦ تلاميذ ·

٥ ـ بالرغم من بعض التباينات فى جزئيات التصميم التجريبى للدراسات المشار اليها ، الا أنها تتفق فى الاطار العام للنتائج من حيث فاعلية اتباع هذا الأسلوب (التعاونى) فى التعلم ، وذلك لتضمنه الجهد الفردى والميل التنافسى فضلا عن الاتجاه التعاونى ٠

٦ ـ تؤكد نتائج الدراسات السابقة على فاعلية أسلوب التعلم التعاونى داخل حجرة الدراسة ليس فقط من حيث اسهامها فى رفع المستوى التحصيلى للمتعلمين ، بل وفى زيادة التفاعلات الاجتماعية الايجابية بين التلاميذ نتيجة للعمل المشترك ٠

٧ ـ من تحليل أدبيات الموضوع نلمس أن هناك اهتماما متناهيا بالأخذ بأسلوب التعلم التعاونى فى المراحل التعليمية المختلفة ، وبصفة خاصة استخدامه فى المرحلة الابتدائية حيث توجد دلائل متعددة وايجابية تشير الى أن اتباعه يؤدى الى رفع مستوى التحصيل المعرفى لدى التلاميذ بالمقارنة بالطرق التقليدية وكذا ينمى فى أطفال المدرسة الابتدائية اتجاهات ايجابية نحو التعاون والعمل المشترك وتقبل وتقدير بعضهم بعضا ، فضلا عن نموهم الاجتماعى ٠

التصميم التجريبى :

لما كان الغرض الأساسى من اجراء هذه الدراسة هو الوقوف على مدى فاعلية اتباع أسلوب التعلم التعاونى فى رفع مستوى تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى الدراسات الاجتماعية مقارنا بفاعلية اتباع الأسلوب التقليدى ، فقد قامت الباحثة باختيار العينة التى ستجرى عليها الدراسة وقسمت الى مجموعتين رئيسيتين (تجريبية) و (ضابطة) ، وكذا قامت بتطبيق بعض الأدوات على أفرادها قبل الشروع فى التجربة ٠ كذا قامت الباحثة بوضع اختبارات للتحصيل والاستعداد طبقت قبل ، ثم بعد القيام بالتجربة ٠ بالاضافة الى ذلك قامت الباحثة بتوفير الاعتبارات الواجب مراعاتها فى التعلم التعاونى ، وصاغت وحدة دراسية روعى فيها جميع اعتبارات التعلم التعاونى ، وكذا تدريب المعلمين الذين سيقومون بالتعليم وذلك للمجموعة التجريبية ٠ وبعد تطبيق الأدوات ومراعاة كافة الشروط والاعتبارات لكلتا المجموعتين ، رصدت النتائج وحللت بالطرق المناسبة ٠ وفيما يلى نورد وصفا تفصيليا لتلك الخطوات :

العينـــة :

شملت عينة الدراسة ١٦٠ تلميذا هم تلاميذ أربعة فصول من الصف الخامس الابتدائى من مدرستى هدى شعراوى وبلقيس بمديرية التربيـــة والتعليم بالاسكندرية فى العام الدراسى ١٩٩٣/٩٢ ، وقد تم اختيار فصلين دراسيين من بين الفصول الأربعة بأسلوب عشوائى لكى يمثلوا المجموعة التجريبية التى يشارك تلاميذها فى أسلوب التعلم التعاونى بينما مثل الفصلان الآخران المجموعة الضابطة التى تدرس بالأسلوب التقليدى · ويوضـــح الجدول التالى مواصفات هذه العينة ·

المواصفات	عدد التلاميذ المقيدين	عدد أفراد العينة	نوع المجموعة
فصل (٥/١) مدرسة هدى شعراوى	٤٢	٤٠	مجموعة تجريبية (١)
فصل (٥/٢) مدرسة بلقيس	٤٠	٤٠	مجموعة تجريبية (٢)
فصل (٥/٢) مدرسة هدى شعراوى	٤٠	٤٠	مجموعة ضابطة (١)
فصل (٥/١) مدرسة بلقيس الابتدائية	٤١	٤٠	مجموعة ضابطة (٢)
المجمـــوع	١٦٣	١٦٠	

بناء أدوات الدراسة :

تم بناء أدوات الدراسة حيث اشتملت الأدوات على مجموعة مـــن الاختبارات تضمنت ما يلى : ـ

أولا : امتحان نصف العام للصف الخامس الابتدائى بمديرية التربيـــة والتعليم بالاسكندرية للعام الدراسى ١٩٩٣/٩٢ فى مادة الدراســـــات الاجتماعية ·

ثانيا : اختبار للتحصيل الدراسى فى مادة الدراسات الاجتماعية من وضع الباحثة ·

١ - استعانت الباحثة بنتائج الامتحان المشار اليه فى أولا كمؤشر لتقدير التحصيل القبلى لدى أفراد العينة · باعتباره وسيلة يمكن من خلالها التأكد من أن تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة لديهم نفس القدرة التحصيلية ومن ثم يمكن القول بأن لديهم نفس الاستعداد للتعلم الجديد ، الأمر الذى يجعلنا نطمئن الى أن أى تغير فى أداء أفراد المجموعتين يمكن أن يعزى الى الطريقة المستخدمة والذى يجعلنا نعتقد فى ذلك هو أن أفراد المجموعتين قد تعرضوا لهذا الاختبار تحت نفس الظروف ·

٢ - الاختبار التحصيلى :

(أ) الهدف من الاختبار : يهدف هذا الاختبار الى قياس مستوى تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مادة الدراسات الاجتماعية ·

(ب) بناء الاختبار : تم اعداد حزمة من المفردات الموضوعية بلغت مائة مفردة لقياس مستوى تحصيل التلاميذ فى مادة الدراسات الاجتماعية ·

(ج) اختيار مفردات الاختبار : تكون الاختبار من خمسين مفردة موضوعية اختيرت من الحزمة التى قامت الباحثة باعدادها وتم صياغتها فى شكل مفردات موضوعية فى صورة اختيار من متعدد ·

صدق الاختبار : قامت الباحثة بعرض الاختبار بصورته المبدئية على مجموعة من المحكمين تضمنت مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من المهتمين بتدريس الدراسات الاجتماعية ، بجانب مجموعة أخرى من مدرسى وموجهى مادة الدراسات الاجتماعية فى مدارس العينة · وقد قام المحكمون بابداء مجموعة من الملاحظات تعلقت بمحتوى بعض المفردات من حيث سهولتها أو صعوبتها ومدى اتساقها مع مقرر الدراسات الاجتماعية ، وقد قامت الباحثة ببناء الاختبار التحصيلى الذى تكون من خمسين مفردة موضوعية صيغت فى شكل اختيار من متعدد بعد الأخذ فى الاعتبار الملاحظات والتعديلات التى أقرها المحكمون ·

ثبات الاختبار : قامت الباحثة بتقدير معامل ثبات الاختبار بواسطة استخدام معادلة كيودر - ريتشاردسون (الصيغة K R.21) وذلك لتقدير الاتساق الداخلى لمفردات الاختبار ، وقد بلغ ثبات الاختبار ٨٥٦ر من خلال ذلك يمكن الاعتماد على مصداقية وثبات الاختبار والاطمئنان له وتطبيقه على أفراد العينة أثناء التجربة ·

وسيتم تطبيق الاختبار التحصيلى الذى أعدته الباحثة تطبيقا قبليا قبل التجربة للتأكد من أن أفراد المجموعتين سيبدأون التعلم الجديد من نفس النقطة "zero point" كما سيطبق نفس الاختبار تطبيقا بعديا لقياس الأثر الناتج من كل طريقة مما يسهل عليه المقارنة ٠

الوصف التفصيلى للتجربة :

أولا المجموعة التجريبية : حيث استخدم أسلوب التعلم التعاونى ، وتألفت المجموعة من فصلى ١/٥ بمدرسة هدى شعراوى ، ٢/٥ بمدرسة بلقيس ، وتم تقسيم تلاميذ كل فصل الى مجموعات صغيرة متباينة القدرة على التحصيل عدد كل منها ستة تلاميذ وذلك على أساس :

(أ) نتيجة كل منهم فى امتحان نصف العام لامتحان الدراسات الاجتماعية للصف الخامس بمحافظة الاسكندرية ١٩٩٣/٩٢ ٠

(ب) نتيجة كل منهم فى امتحان التحصيل القبلى للدراسات الاجتماعية ٠

● قام معلم الفصل باختيار قادة المجموعات وتم تدريبهم على عمليات وأنشطة بناء الفريق مثل الاستماع لبعضهم البعض ، التعاون ، المعاملة باحترام ٠٠ الخ ٠

● وصف مدة التعلم : اختيرت وحدة قصة الصناعة من مقررات الدراسات الاجتماعية للصف الخامس باعتبارها الوحدة المقرر دراستها عقب اجازة منتصف العام وتتضمن العناصر الآتية :

(أ) معنى الصناعة ٠
(ب) الصناعات اليدوية ٠
(ج) الثورة الصناعية واكتشاف البخار ٠
(د) الصناعات الحديثة ٠

وتم تدريس الوحدة للمجموعتين وتركز الاختلاف بينهما فى طريقة التدريس ٠

● تجهيز التدريس داخل حجرات الدراسة : عندما تم تجهيز مواد

التعلم وتوزيع التلاميذ على مجموعات صغيرة غير متجانسة ، سـارت عملية التدريس باستخدام أسلوب التعلم التعاونى وفقا للتسلسل التعليمى التـالى :

(أ) بناء أوراق عمل منظمة التعلم وحدة «قصة الصناعة» وتضمنت هذه الأوراق قائمة بالأهداف والمهام المطلوبة وعناصر الوحدة ، وشملت كل ورقـة عمل مشكلات وتساؤلات وأمثلة تبين كيفية حل المشكلات المطروحة للمناقشة ٠

(ب) عرضت الوحدة فى أربع ورقات رئيسية هى : معنى الصناعة ، الصناعات اليدوية ، الثورة الصناعية ، ثم الصناعات الحديثة ٠

(ج) تم التعلم فى اطار كل مجموعة بناء على تقسيم الأفكار الأساسية التى تحتوى عليها كل مشكلة ، وعن طريق المشاركة والتعاون يساعد كل تلميذ متفوق تحصيليا أقرانه الأقل منه فى تجميع الأفكار واستثارة التفكير للمشاركة فى التوصل الى حل للمشكلة المعروضة عليهم ٠

(د) تم اعداد مواد التقويم تضمنت اختبارا «قبليا ـ بعديا» ، تمارين وأسئلة من الكتاب المقرر ، تمارين من كتب خارجية ٠

● الاعداد للتدريس التعاونى : تمت الاستعانة بأربع من طالبـات الدبلوم الخاصة بتربية اسكندرية تخصص مناهج وطرق تدريس اجتماعيات ، حيث كلفت اثنتان بتدريس المجموعة الضابطة ، والأخريان لتدريس المجموعة التجريبية ٠ كذا تم تنفيذ برنامج تدريبى مصغر للطالبتين اللتين قامتا بالتدريس للمجموعة التجريبية بهدف اكسابهما مهارات أسلوب التعلم وكيفية اعداد

الدرس التعاونى ٠ فقد تضمن ذلك البرنامج المصغر دراسة نظرية مستفيضة عن أسلوب التعلم التعاونى ومكوناته وخصائصه ٠ بالاضافة الى ذلك فلقد تضمن البرنامج نماذج للدروس التى تستخدم وفق هذا الأسلوب ٠ هذا ولقد قامت الطالبتان بممارسة التدريس وفق هذا الأسلوب داخل بيئة الفصل ، وقبل الشروع فى التجربة لمدة خمس حصص حتى تتقن مهاراته ، كمـا استخدمت التغذية الراجعة فى أحكام مكونات البرنامج التدريبى لكى تتمكن الطالبتان من استخدام أسلوب التعلم التعاونى على أحسن نحو ممكن ٠

● موقف التدريس للمجموعة التجريبية : بعد أن تمت الخطـــوات السابقة وأصبح الموقف مهيأ لتنفيذ التجربة بمعنى تدريس هذه المجموعة وفق أسس اسلوب التعلم التعاونى ، كانت البداية :

(أ) عرض المشكلة من جانب المعلمة على مجموعات التلاميذ عـــن طريق أوراق العمل المعدة سلفا ، ولقد كان السؤال المحورى فى هذه المشكلة يدور حول «الأشياء التى سيحتاجها الانسان فى حياته ، ولايجدها جاهزة فى الطبيعة كما يريدها » ٠

(ب) حاولت كل مجموعة جمع البيانات الخاصة بالمشكلة المطروحة ، وفى هذا عمد التلاميذ الى المناقشة الجماعية وتقسيم المسئوليات فيما بينهم، وكذا تبادل الفكر ، ثم السعى لمصادر المعلومات كقراءة الكتب أو اللجوء للمعلم أو ما شابه ذلك ٠

(ج) استخدم أسلوب الحفز من جانب المعلمة وقـــادة المجموعـــات وأعضائها لتشجيع الأطفال ذوى الامكانات المبتدئة أو المحجمين عن المشاركة لبذل جهد أكبر وتقديم اسهاماتهم مهما كانت ضئيلة للتوصل الى حل المشكلة المطروحة أو جزئياتها ٠ وادراكا من الصغار بأنهم كمجموعات فى موقف تنافسى مع بعضهم البعض ، بذلوا جهودا ملموسة فى تعليم الأقل قدرة على التحصيل والاستفادة من امكاناتهم فى مختلف الأنشطة ٠

(د) قامت المعلمة بدورها بالتوجيه وابداء المشورة ومناقشة أعضاء المجموعات تنويرا لهم وتوضيحا لبعض العناصر والجزئيات مما أدى الى زيادة فاعلية التعلم ٠

(هـ) عندما انتهت المجموعات جميعها من وضع تصوراتها وتقديـــم مقترحاتها ومبرراتها لحل المشكلة المطروحة قامت المعلمة بتنسيق تلك العروض وفتح مجال المناقشة للمجموعات ككل وصولا الى أفضـــل الاستجـــابات الصحيحة ، وتصويب ما قد تكون المجموعات قد اتته من أخطاء ٠

(و) استعرضت مجموعات التلاميذ الكتاب المدرسى والتمرينات المعروضة فيه للتدريب على حلها وذلك لتعزيز التعليم وتدعيمه ، وخاصة لدى الأطفال ذوى القدرات الأقل ٠ ولقد استغرقت التجربة حوالى شهر ونصف حيـث بدأت فى منتصف فبراير ١٩٩٣ وحتى نهاية مارس ١٩٩٣ ٠

ثانيا : المجموعة الضابطة : - حيث استخدم الأسلوب التقليدى فى التعليم ، وذلك لتلاميذ فصلى ٢/٥ من مدرسة هدى شعراوى ، ١/٥ من مدرسة بلقيس وفى ذلك فلقد درس هؤلاء التلاميذ موضوع «قصة الصناعة» وفق الأسلوب التقليدى حيث اعتمدت كل من المعلمتين على العرض المباشر للمادة المعرفية المتضمنة فى هذا الموضوع ولقد روعى فى تدريس هذه الوحدة للمجموعة الضابطة أن تحقق الأهداف التعليمية ذاتها ، وكذا أن يلم التلاميذ بنفس المحتوى المعرفى كما فى المعالجة التجريبية · وعليه توخت كل من المعلمتين السير فى اجراءات الدرس وفقا للخطوات الآتية :

(أ) تهيئة التلاميذ لموضوع الدرس ·

(ب) عرض المفاهيم والمعلومات والمهارات الجديدة ·

(ج) اعطاء أمثلة للمعلومات والمفاهيم المتضمنة فى الدرس ·

(د) التركيز على استيعاب التلاميذ الحقائق والمفاهيم المتضمنة فى الموضوع ·

(هـ) التطبيقات ·

وبعد الانتهاء من التدريس لكلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة) تم التطبيق البعدى للاختبار التحصيلى على جميع أفراد العينة ·

نتائج الدراسة وتحليلها :

أولا تحديد المقدرات المدخلية لتلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية :

وقد تم ذلك عن طريق تحليل نتائج تلاميذ المجموعتين فى اختبار نصف العام فى الدراسات الاجتماعية ، باستخراج المتوسط الحسابى لدرجات تلاميذ كل مجموعة فى هذا الاختبار ، وايجاد الفروق بين تلك المتوسطات بحساب قيمة اختبار (ت) (T- Test) ودلالتها الاحصائية عند مستوى ($P<0.05$) فجاءت النتائج على النحو المبين بالجدول رقم (٢) التالى : -

جـدول رقـــم (٢)

نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين أفراد المجموعتين

الضابطة والتجريبية فى اختبار نصف العام فى الدراسات الاجتماعية

المجموعة	عدد التلاميذ	المتوسط = ×	S.D	× المجموعة	S.D المجموعة	T. TEST	
ضابطة (١)	٤٠	٢٣ر٧٥	١ر٨٦٤	٢٣ر٥١٦	٠ر٣٣٦	١ر٠٨٦٤١	٥ر١
ضابطة (٢)	٤٠	٢٣ر٢٧٥	١ر٧٦٨				
تجريبية (١)	٤٠	٢٣ر٢٥	١ر٨٩١	٢٣ر٢١٦	٠ر٠٥٣	٠ر١٧٨٠٥٧	
تجريبية (٢)	٤٠	٢٣ر١٧٥	٢ر٠٤٩				

وتشير نتائج الجدول السابق الى ما يلى : -

١ - ان المتوسط الحسابى لدرجات تلاميذ المجموعة الضابطة فى اختبار نصف العام فى الدراسات الاجتماعية يساوى (٢٣ر٥١٦) فى حين أن هذا المتوسط لتلاميذ المجموعة التجريبية يساوى (٢٣ر٢١٦) ٠

٢ - لاتوجد فروق دالة احصائيا عند مستوى ($p<0.05$) بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية فى هذا الاختبار ، حيث جاءت قيمة اختبارات (T. Test) للفروق بين متوسطات المجموعتين مساويا (١ر٥) وهى قيمة غير دالة احصائيا ، مما يشير الى أن القدرة التحصيلية لتلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية فى مجال الدراسات الاجتماعية تكاد تكون واحدة ٠ بمعنى أن تلاميذ المجموعتين لديهم نفس الاستعداد فى تحصيل الدراسات الاجتماعية وذلك قبل البدء فى اجراءات التجربة ، الأمر الذى يجعلنا نطمئن الى القول بأن فى حالة وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعتين بعد اجراء التجربة يمكن ارجاعه الى تلك التجربة ٠

٣ - أن المتوسط الحسابى لتلاميذ المجموعة الضابطة الأولى فى اختبار نصف العام فى الدراسات الاجتماعية يساوى (٢٣ر٧٥) ، فى مقابل (٢٣ر٢٧٥) لتلاميذ المجموعة الضابطة الثانية ، وان قيمة اختبار (T) للفروق بين هذين المتوسطين تساوى (١ر٠٨٦٤١) وهى قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى ($p<0.05$) مع درجات حرية (٧٩) ٠

٤ - ان المتوسط الحسابى لتلاميذ المجموعة التجريبية الأولى فى اختبار نصف العام فى الدراسات الاجتماعية يساوى (٢٣ر٢٥) ، فى مقابل (٢٣ر١٧٥) لتلاميذ المجموعة التجريبية الثانية ، كما أن قيمة اختبار (T) للفروق بين هذين المتوسطين تساوى (٠ر١٧٨٠٥٧) وهى قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى ($p<0.05$) مع درجات حرية (٧٩) ٠

ولعل ماتقدم يشير الى وجود درجة عالية من التقارب فى المقدرات القبلية لتلاميذ المجموعتين التجريبيتين من ناحية ، وبين تلاميذ المجموعتين الضابطتين من ناحية ثانية ، وبين تلاميذ المجموعة التجريبية الكلية والمجموعة الضابطة الكلية من ناحية ثالثة الأمر الذى يمكن معه الاطمئنان كما سبق

القول الى أن أى تغير فى المقدرات البعدية لتلاميذ أى من المجموعتين يمكن ارجاعه الى فاعلية التجربة ٠

ثانيا : ـ توزيع تلاميذ المجموعة التجريبية فى مجموعات جزئية متباينة فى القدرة على التحصيل ٠

ولتحقيق ذلك ، تم حساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والدرجة المعيارية لدرجات تلاميذ المجموعتين التجريبيتين فى اختبار نصف العام فى الدراسات الاجتماعية ، وفى ضوء التوزيع المعيارى الاعتدالى تم ترتيب تلاميذ كل مجموعة وفقا لمستوى مقدراتهم المدخلية من المستوى المرتفع الى المستوى المنخفض ، ثم تلى ذلك تجميع تلاميذ كل مجموعة فى مجموعات ثلاثية متباينة تحصيليا تقريبيا ، بحيث تضم كل مجموعة تلميذين من ذوى المستوى المرتفع تحصيليا ومثلهما من أصحاب المستوى المتوسط وآخرين من أصحاب المستوى المنخفض وقد جاءت النتائج التى تم فى ضوئها هذا التوزيع كما هو مبين بالجدول رقم (٣) التالى : ـ

جـدول رقـم (٣)

المتوسطات والدرجات المعيارية لنتائج أفراد المجموعة التجريبية

فى اختبار نصف العام فى الدراسات الاجتماعية

المجموعة	مستوى القدرة	الدرجات الخام	الدرجات المعيارية	المتوسط=X	S.D	عدد التلاميذ
تجريبية (١)	عالية	٢٢ ٢٥	١,٦٦ < ع ≤ ١	٢٣,٢٥	١,٨٩١	١٣=(٣٢,٥٪)
	متوسطة	٢٠ ٢١	١ ≤ ع ≤ ٠			١٨=(٤٥٪)
	منخفضة	١٧ ١٩	١ ≤ ع > ٣,٦٠			١٠=(٢٥٪)
تجريبية (٢)	عالية	٢٢ ٢٥	١,٢٣ < ع ≤ ١	٢٣,١٧٥	٢,٠٤٩	١٤=(٣٥٪)
	متوسطة	٢٠ ٢١	١ ≤ ع ≤ ١			١٤=(٣٥٪)
	منخفضة	١٧ ١٩	١ ≤ ع > ٢,٩			١٢=(٣٠٪)

ومن الجدول السابق يتضح ما يلى : ـ

١ ـ أن الدرجات المعيارية للتلاميذ ذوى المقدرات المدخلية العليـــا (أصحاب المستوى التحصيلى المرتفع) فى المجموعة التجريبية الأولى تنحصر

بين (١ ، ٦٦ر١) وان مثيلتها لتلاميذ المجموعة التجريبية الثانية تنحصر بين (١ ، ٢٣ر١) ، وأن تلاميذ هذا المستوى فى المجموعة التجريبية الأولى هو (١٣) تلميذا فى حين أن عدد أقرانهم فى المجموعة الثانية هو (١٤) تلميذا ٠

٢ ـ أن الدرجات المعيارية للتلاميذ ذوى المقدرات المدخلية المتوسطة (أصحاب المستوى التحصيلى المتوسط) فى المجموعتين التجريبيتين تنحصر بين(ـ ١ ، ١) وأن عدد تلاميذ هذا المستوى فى المجموعة التجريبية الأولى يساوى (١٨) تلميذا فى حين أن عددهم فى المجموعة التجريبية الثانية يساوى (١٤) تلميذا ٠

٣ ـ أن الدرجات المعيارية للتلاميذ ذوى المقدرات المدخلية المنخفضة (أصحاب المستوى التحصيلى المنخفض) فى المجموعة التجريبية الأولى تنحصر بين (ـ ١ ، ٦ر٣) وأن مثيلتها لتلاميذ المجموعة التجريبية الثانية تنحصر بين (ـ ١ ، ٩ر٢) ، وأن عدد تلاميذ هذا المستوى فى المجموعة الأولى يساوى (١٠) تلاميذ ، أما عددهم فى المجموعة الثانية فيساوى (١٢) تلميذا٠

ثالثا : نتائج المقارنة القبلية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية :

وذلك بهدف تحديد نقطة البداية فى التعلم الجديد لكل مجموعة والتعرف على مايمتلكه أفراد كل مجموعة من المهارات المستهدفة قبل البدء فى عمليات التدريب باعتبار ذلك يمثل بداية منطقية لتحديد فاعلية كل من المعالجة التجريبية (التعليم التعاونى) والمعالجة الضابطة (الطريقة التقليدية) على التحصيل والمقارنة بين كلا الطريقتين ، كذا لتحديد أثر التدريب الناتج من كل معالجة٠

ولتحقيق ذلك ، تم تطبيق الاختبار القبلى / البعدى تطبيقا قبليا على كل مجموعة ، ثم حساب الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار T وقد جاءت النتائج على النحو المبين بالجدول رقم (٤) التالى :

جـدول رقـم (٤)

نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية فى الاختبار القبلى

المجموعة	عدد التلاميذ	المتوسط = ×	S.D	T. TEST
التجريبية	٨٠	٥ر٦٣٤	٣ر٠٢١	٠ر٤٨٠٧
الضابطة	٨٠	٥ر٦٠٩	٣ر٣٥١	

(T الجدولية) عند درجة حرية (١٦٠) = ١ر٩٨٠

ومن الجدول السابق يتضح ما يلى :

١ ـ المتوسط الحسابى لتلاميذ المجموعة التجريبية فى الاختبار القبلى يساوى ٥ر٦٣٤ بانحراف معيارى قدرة ٣ر٠٢١ ٠

٢ ـ المتوسط الحسابى لتلاميذ المجموعة الضابطة فى الاختبار القبلى يساوى ٥ر٦٠٩ بانحراف معيارى قدره ٣ر٣٥١ ٠

٣ ـ **قيمة** (T) للفرق بين المتوسطين تساوى ٠ر٤٨٠٧ وهى قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى ($P<0.05$) مع درجات حرية (١٥٨) ٠

ولعل ذلك يشير الى أن المجموعتين الضابطة والتجريبية قد بدأتا التعلم الجديد من مستوى واحد تقريبا ومن ثم فان أى تغيير فى أداء أى مجموعة يمكن ارجاعه الى أثر الطريقة المستخدمة فى تعلمها الجديد ٠

رابعا : نتائج المقارنة البعدية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية :

وذلك بهدف التعرف على المستوى الذى وصلت اليه كل مجموعة بفعل الطريقة التى استخدمت معها ٠٠ ومن ثم تحديد أثر التعلم التعاونى فى تحصيل المجموعة التجريبية وأثر الطريقة التقليدية فى تحصيل المجموعة الضابطة ٠ ويتبين ذلك من خلال المقارنة بين أثر التعلم الناتج من كل طريقة متمثلا فى المتوسط الحسابى لتلاميذ كل مجموعة فى الاختبار البعدى ٠

ولتحقيق ذلك تم تطبيق الاختبار القبلى / البعدى تطبيقا بعديا ثم

حسبت المتوسطات الحسابية لدرجات تلاميذ كل مجموعة وانحرافاتهـــا المعيارية ، وقد تم ايجاد قيمة اختبار (T) للفروق بين المتوسطين ، ودلالتها الاحصائية عند مستوى ($P<0.01$) فجاءت النتائج على النحو المبين بالجدول رقم (٥) التالى :

جـدول رقـم (٥)
نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين المجموعتين
الضابطة والتجريبية فى الاختبار البعدى

المجموعة	عدد التلاميذ	المتوسط = ×	S.D	T. TEST
التجريبية	٨٠	١٩ر٨٨	٣ر٣٩٣	١٠ر٠٤٦٩
الضابطة	٨٠	١٤ر١٦	٣ر٧٤٣	

(T الجدولية) عند درجة حرية (١٥٨) = ٢ر٧٠٤ ($P<0.01$)

ومن الجدول السابق يتضح ما يلى :

١ ـ أن المتوسط الحسابى لتلاميذ المجموعة التجريبية فى الاختبـــار البعدى يساوى (١٩ر٨٨) بانحراف معيارى قدره ٣ر٣٩٣ ، وفى حين ان المتوسط الحسابى لتلاميذ المجموعة الضابطة فى نفس الاختبار يســـاوى (١٤ر١٦) بانحراف معيارى قدره (٣ر٧٤٣) ٠

٢ ـ أن قيمة (T) للفروق بين المتوسطين تساوى (١٠ر٠٤٦٩) وهذه القيمة دالة احصائيا عند مستوى ($P<0.01$) مع درجات حرية (١٥٨) مما يشير الى أن الفرق بين متوسطى المجموعتين ليس مرده الصدفة ، بل يرجع الى أثر الطريقة التى استخدمت مع كل مجموعة ٠

ولما كان المتوسط الحسابى الأعلى جاء لصالح المجموعة التجريبية ، اذن يمكن القول بأن استخدام أسلوب التعلم التعاونى هو الذى أوجد هـذا الفرق ذا الدلالة الاحصائية عند مستوى ($P<0.01$) ٠ ومن ذلك نستنتج أن التعلم التعاونى أكثر فاعلية فى تحصيل التلاميذ من الطريقة المعتادة ٠

خامسا : نتائج المقارنة بين أداء تلاميذ المجموعة التجريبية قبل المعالجة وبعدها :

وذلك للوقوف على أثر أسلوب التعلم التعاونى على تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية · وذلك بمقارنة متوسط درجات هؤلاء التلاميذ فى الاختبار القبلى لمتوسط درجاتهم فى الاختبار البعدى ، وايجاد قيمة (T) للفروق ودلالتها الاحصائية للفروق بين المتوسطين ، وقد جاءت نتائج هذه المقارنة على النحو المبين بالجدول رقم (٦) التالى : -

جدول رقم (٦)

نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين أداء أفراد المجموعة التجريبية فى الاختبارين القبلى والبعدى

الاختبار	عدد التلاميذ	المتوسط = ×	S.D	T. TEST
قبلى	٨٠	٥ر٦٣٤	٣ر٠٢١	٢٧ر٩٩٧٤
بعدى	٨٠	١٩ر٨٨	٣ر٣٥١	

(T الجدولية) عند درجة حرية (١٥٨) = ٢ر٧٠٤ عند مستوى ($P<0.01$)

ومن الجدول رقم (٦) السابق يتضح ما يلى : -

١ - أن متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى الاختبار القبلى يساوى (٥ر٦٣٤) بانحراف معيارى قدره (٣ر٠٢١) وأن متوسط هؤلاء التلاميذ فى الاختبار البعدى يساوى (١٩ر٨٨) بانحراف معيارى قدره (٣ر٣٥٦) ·

٢ - أن قيمة اختبار (T تساوى (٢٧ر٩٩٧٤) وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوى ($P<0.01$) بدرجات حرية (١٥٨) مما يشير الى أن الفروق بين المتوسطين ليس مرده الصدفة ·

ولما كان المتوسط الأعلى جاء لصالح الاختبار البعدى ، فمن الممكن أن نستنتج من ذلك ، أن التغير الذى حدث فى أداء المجموعة التجريبية بعد التدريس جاء كنتيجة لأسلوب المعالجة وهو هنا أسلوب التعلم التعاونى ·

سادسا : نتائج المقارنة بين أداء تلاميذ المجموعة الضابطة قبل المعالجة وبعـــدها :

وذلك للوقوف على أثر التدريس بالطريقة التقليدية على تحصيل تلاميذ المجموعة الضابطة · وذلك بمقارنة متوسط درجات هؤلاء التلاميذ فى الاختبار القبلى بمتوسط درجاتهم فى الاختبار البعدى ، وايجاد قيمة (T) ودلالتها الاحصائية عند مستوى ($P<0.01$) للفروق بين المتوسطين وقد جاءت النتائج على النحو المبين بالجدول رقم (٧) التالى :

جـدول رقـم (٧)

نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين أداء المجموعة الضابطة فى الاختبارين القبلى والبعدى

الاختبـــار	عدد التلاميذ	المتوسط = ×	S.D	T. TEST
قبـــلى	٨٠	٥ر٦٠٩	٣ر٣٥١	١٥ر٨٥٤
بعـــدى	٨٠	١٤ر١٦	٣ر٧٤٣	

(T الجدولية) عند درجة حـــرية (١٥٨) = ٢ر٧٠٤ عند مســـتوى ($P<0.01$)

ومن الجدول السابق يتضح أن :

١ ـ المتوسط الحسابى لدرجات تلاميذ المجموعة الضابطة فى الاختبار القبلى يساوى بانحراف معيارى قدره (٣ر٣٥١) ، وأن متوسط درجاتهم فى الاختبار البعدى يساوى (١٤ر١٦) بانحراف معيارى قدره (٣ر٧٤٣) ·

٢ ـ أن قيمة اختبار (T) تساوى (١٥ر٨٥٤) وهى قيمة دالـــة احصائيا عند مستوى ($P<0.01$) مع درجات حرية (١٥٨) ، مما يشير الى أن الفروق بين المتوسطين ليس مرده الصدفه ·

ولما كان المتوسط الأعلى جاء لصالح الاختبار البعدى ، فيمكن القول هنا بأن التغير الذى حدث فى أداء المجموعة الضابطة بعد التدريس جـــاء كنتيجة لأسلوب المعالجة ، وهو هنا الأسلوب التقليدى أو الطريقة التقليدية فى التدريس

من خلال النتائج السابقة مجتمعة يمكن أن نخلص الى نتيجة عامة للبحث نلخصها فيما يلى : -

«ان كلا المعالجتين - أسلوب التعلم التعاونى والطريقة التقليدية - قد أكسبت تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة المهارات المعرفية والأدائية المستهدفة من التجربة الا أن أسلوب التعلم التعاونى كان تأثيره أكبر فى زيادة تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية لتلك المهارات «مقارنا بالطريقة التقليدية» ٠

مناقشة النتائج :

فى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج ، يمكن القول أن النتيجة الرئيسية التى توصل اليها البحث هى أن التعلم التعاونى داخل بيئة حجرة الدراسة قد أدى الى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسى لدى التلاميذ فى وحدة «قصة الصناعة» ٠

● عندما عمل التلاميذ سويا وفى مجموعات صغيرة غير متجانسة ، وبطريقة تعاونية استطاعوا أن يساعدوا بعضهم البعض فى تحسين مستوى أدائهم والوصول الى مستوى ملائم من الفهم للمفاهيم المتضمنة فى هذا الموضوع ٠ وفضلا عن اتساق هذه النتيجة مع أدبيات التعلم التعاونى ، فان الدراسات التى عرضت فى هذا البحث تتفق ونتائجها مع ما توصلت اليه هذه الدراسة ٠ ففى دراسة ٠ Belt, R. & Heslie (٢٢) والتى أجريت أيضا على تلاميذ من الصف الخامس ، ويكاد يكون تصميمها التجريبى واجراءاتها متطابقة مع الدراسة الحالية ، وان كانت فى سياق ثقافى مغاير، فان أثر اتباع أسلوب التعلم التعاونى فى رفع مستوى التحصيل وفى انماء المهارات الاجتماعية جاء مشابها لما توصل اليه البحث الحالى ٠

● تقدم نتائج هذه الدراسة دليلا آخر على فاعلية استخدام أسلوب التعلم التعاونى فى رفع مستوى التحصيل الدراسى ليس فى مجال معرفى بعينه فحسب ، بل فى سائر المجالات المعرفية ، وفى مختلف خبرات المنهج المدرسى ٠ وتدعم ذلك نتائج معظم البحوث السابقة والتى أشارت الى أن أتباع أسلوب التعلم التعاونى يسهم فى رفع مستوى التحصيل الدراسى فى الرياضيات والعلوم واللغات والدراسات الاجتماعية بوجه عام ، وان كان

ذلك بدرجات متفاوتة وفى ضوء طبيعة المادة المتعلمة ومدى خبرة المعلم ومهارته فى أدارة الموقف التعليمى طبقا لهذا الأسلوب (٢٣) ٠

● يمكن أن يعزى ارتفاع مستوى تحصيل التلاميذ الذين درسوا وحدة «قصة الصناعة» طبقا لأسلوب التعلم التعاونى واستيعابهم للمفاهيم المتضمنة فى هذه الوحدة الى أن ذلك الأسلوب وآلياته قد أسهم فى استثارة دافعية التلاميذ ومشاركتهم الايجابية وشعورهم بجدوى التعاون البناء فى أنشطة بيئة حجرة الدراسة مما أدى الى رفع مستوى تحصيلهم بالمقارنة بالتلاميذ الذين درسوا الوحدة المشار اليها طبقا للأسلوب التقليدى ٠ بالاضافة الى ذلك ، فان بالامكان القول ان التحسن الذى طرأ على تحصيل مجموعة التلاميذ الذين درسوا الوحدة طبقا لأسلوب التعلم التعاونى يرجع الى عوامل أساسية ثلاث هى :

١ ـ تقسيم تلاميذ الفصل وتنظيمهم فى مجموعات صغيرة العدد متباينة القدرات ٠

٢ ـ تغير واعادة تنظيم معطيات بيئة التعلم ٠

٣ ـ الدقة فى تحديد الأهداف المشتركة وتوزيع المهام التعليمية ، واتباع اجراءات ملائمة لحفز التلاميذ على المشاركة الايجابية ٠ وفى ذلك فان Mclean (٢٣) على سبيل المثال يركز على جوانب الدافعية واستثارتها ، وكذا الحفز ومدى أهميته فى التعلم التعاونى مشيرا الى أن ذلك ينبىء على نظريات فيجوتسكى وبياجيه فى النمو العقلى والاجتماعى ، وأن الأمر فى المحصلة النهائية يتوقف على مدى مهارة المعلم فى قيامه بمهامه فى هذا الصدد ٠

● أن توزيع التلاميذ على مجموعات صغيرة غير متجانسة تشمل ذوى القدرات المرتفعة على التحصيل وذوى القدرات المتوسطة وذوى القدرات المنخفضة يزيد من نسبة المشاركات التعاونية داخل المجموعة الواحدة حيث تتعدد الفرص لتقديم المساعدات وتقبلها بين التلميذ والآخر ، فيساعد التلميذ الأقدر تحصيليا زميله الأقل قدرة ، ويقدم الأخير للمجموعة ما قد يعجز عن أدائه بكفاءة الأعضاء الآخرين فيها ٠ وبهذه الصورة تزداد دافعية الجميع للتعلم واقبالهم عليه ، كذا تتزايد درجة مشاركتهم فى الموقف التعليمى ، ويدركون أنه لكى ينجح الفرد فان ذلك مرهون بنجاح الجماعة وان الجماعة

بجميع أعضائها مسئولة عن بلوغ الفرد للهـــدف وتحقيـق المســـتوى المنشود ٠

والمستقرىء لأدبيات ودراسات التعلم التعاونى يلمس اتفاقا يكاد أن يكون عاما فى أن تحديد الأهداف والمهام بدقة وكذا تشجيع المتعلمين من ذوى القدرات المتباينة على التفاعل مع بعضهم البعض بصورة ايجابية وانسانية، تؤدى الى زيادة فاعلية التعلم ، كما أن التنافس البناء بين المجموعات من شأنه أن يدفع أفرادها الى تعديل سلوكهم التعليمى بغية الوصول الى أكبر صورة ممكنة ٠ ويؤكد كل من Johnson, D. &Jonson, E. (٢٦) على أن مفهوم التعاون يشير الى «العمل سويا للوصول الى أهداف مشتركة٠ وفى اطار الأنشطة التعاونية يسعى الأفراد لتحقيق نواتج ذات جدوى لهم ولجميع أعضاء الجماعة» من ناحية أخرى ، فأن اعادة تنظيم بيئة الدراسة من الشكل المعتاد الى صورة المجموعات الصغيرة ، ومن الاعتماد علـــى المعلم كمصدر رئيسى بل أوحد للمعرفة الى الاعتماد على الذات وعلى الأقران أخذا وعطاء ، والسعى لتحصيل المعرفة اعتمادا على النشـــاط الذاتى فى تقصى المفاهيم والأفكار ومناقشة الاطروحات والسعى للتوصل الى النتائج وتفسيرها ٠ فضلا عن ذلك فان أسلوب التعلم التعاونى يتضمن تدريب التلاميذ على حل المشكلات من خلال عرض الدروس وعناصرها ، ولقد اتبع ذلك فى الدراسة الحالية ، وهناك مؤشرات على تزايد مهاراتهم فى مواجهة مايعترضهم من مشكلات والسعى لحلها ٠ ولعل ذلك يتفق مـــع ما أوردتـــه كتـــابات Slavin (٢٦) حول مايحدثه أسلوب التعلم التعاونى من تميز علـــى المستوى الفردى ، ومايدفع الى انتشاره فى المدرسة ككل وفى كل مايقدم وفى اطارها من خبرات ٠

لعل ما توصل اليه البحث الحالى من نتائج حول فاعلية التعلم التعاونى فى رفع مستوى تحصيل التلاميذ ما يشير الى ضرورة مراجعة الممارسات التقليدية فى مدارسنا ، والتى تركز بشكل أو بآخر على تقسيم التلاميـــذ وتوزيعهم على فصول للمتفوقين وأخرى لضعاف التلاميذ مما يؤدى الـــى تثبيط الهمم وعدم استثمار القدرات بشكل صحيح ٠ كذا ، فان نتائج البحث تلقى الضوء على خطأ الممارسات السائدة فى نظامنا التعليمى والتى تشجع التنافس بصورته السلبية مما يضعف روح المشاركة والعمل التعاونى البناء

كقيم اجتماعية مستهدفة تتفق مع فلسفة المجتمع والأسس الواجب مراعاتها فى مناهج التعليم ٠

برزت من خلال البحث الحالى نتيجة مؤداها أن اتباع أسلوب التعلم التعاونى بما يتضمنه من مهام تعليمية ذات بنى معرفية محددة ، أدى بالتلاميذ موضوع التجربة الى تعلم المفاهيم والمبادىء والتعميمات المتضمنة فى الوحدة بأفضل مما حققته الطريقة التقليدية ٠ بعبارة أخرى ، فان التلاميذ عندما عملوا سويا فى مجموعات تعاونية استطاعوا أن يستوعبوا المفاهيم والتعميمات باعتبارها أهدافا مشتركة لديهم ٠ وهدف النتيجة تتفق مع ماتوصل اليه «نوح» (*) فى دراسته حول أسلوب التعلم التعاونى وأثره فى تعلم الرياضيات ٠

التوصيات

فى ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة التوصيات التالية :

١ ـ تشجيع المعلمين على استخدام طرق التعلم التعاونى داخل حجرة الدراسة فى مجال الدراسات الاجتماعية بوجه عام وفى مجال مهارات حل المشكلات الاجتماعية بوجه خاص ، وذلك بتدريبهم على المهارات المتعلقة به ٠

٢ ـ ضرورة الانتباه الى أن فاعلية التعلم التعاونى تتطلب اعدادا وتنظيما جيدا لبيئة حجرة الدراسة يختلف عن البناء التقليدى لها ٠ وبدون هذا التنظيم فان التلاميذ لايصلون الى تقسيم الأهداف والمهام المشتركة ومن ثم الحد من فاعلية التعلم التعاونى ٠

٣ ـ اعادة النظر فى بعض الممارسات التقليدية التى تنتشر فى نظامنا التعليمى مثل التركيز على الممارسات التنافسية وتقسيم الفصول الى أقوياء وضعفاء فى ضوء الاسهامات التى وفرها التعلم التعاونى ٠

٤ ـ متابعة البحث لتأكيد نتائج أثر التعلم التعاونى على زيادة التحصيل فى المواد الاجتماعية من جانب ودراسة الجوانب الأخرى كالاتجاهات والقيم فى المجال الوجدانى من جانب آخر ٠

٥ ـ الاهتمام بمجال دراسات التعلم التعاونى المتمثلة فى دراسة العمليات والتفاعلات بين المجموعات ودراسة المهارات الاجتماعية المتعددة والنواتج غير المعرفية الأخرى ٠

الهـــوامش

1. Slavin, R.E.; Development and Motivational Perspectives on Cooperative Learning, **Child Develcpment,** Vol. 58, pp. 1101-1167.

2. Johnson, D.W.; E.T. J ohnson; Classroom Instruction and Cooperative Learning inWaxman, H.C., H.J. Walberg (eds.), Effective Teaching. Current Research, (Berkley Ca. : **Meculchan, 1991).**

3. Slavin, R.E.; Cooperative Learning, **Review of Education** Research, Vol. 50, pp. 315-342.

— Johnson, D.W.; G. Mayama, R. Johnason, D. Nelson, H. Sken, Effects of Cooperation, Comptitive, and Individualistic goal Structures on. Achievement : A Meta-Analysis, Psychological Bulletin, vol. 89, pp. 47-62.

4. Johnson, D.W., E.T., Johnson, op. cit., p. 278.

٥ ـ محمد مسعد نوح : دراسة تجريبية لأثر التعلم التعاونى فى تحصيل تلاميذ الصف الثانى الاعدادى للمهارات الجبرية ، المجلة التربوية ، جامعة الكويت ، ربيع ١٩٩٢ ، ص ١٣٥ .

6. See : Johnson, D.W., E.T. Johnson, op. cit., p. 278.

٧ ـ يوسف قطامى : سيكولوجية التعلم والتعليم الصفى (بيروت : دار الشروق ، ١٩٨٩) ص ٦٥ .

8. Johnson, D.W. & Johnson, R.T., Effects of Cooperative and Individualistic Instruction on Handicapped and non-Handicapped Students, **Journal of Social Psychology,** 118, 1982, pp. 257-286.

9. See : Ames, C.; Competitive, Cooperative, and Individualistic Goal Structure, in : Ames, R.E. & Ames, C. (eds.); Research on Motivation in Education, (Orlando : Academic Press, 1984).

10. Slavin, R.E.; Cooperative Learning, (New York : Longman, 1983).

11. Slavin, R.E.; Students Motivating to Excel : Cooperative Incentives, Cooperative Tasks, and Students Achievement, **The Elementary School Journal,** 85, 1984, pp. 53-56.

12. Slavin, R.E.; Cooperative Learning and the Cooperative School, Educational Leadership, 45, 1987, pp. 7-15.

13. Johnson, D. & E.T. Johnson; op. cit., p. 278.

14. Belt, R.C., Heslie; Practical Uses of Cooperative Learning in a Fifth Grade Classroom, Paper presented at the Annual meeting of the Association of Teacher Educators, Orlando, Fa., Feb. 1992.

15. Mclean, D.L.; Theory to Practice in the Young Child's Classroom, Research Report, Tennesee, U.S., Jan. 1992.

16. Hadderman, M.; Cooperative Learning in Elementary Schools, (Alexandria VA. : National Association of Elementary School Principals, 1992).

16. Mattingly, R., R. Vansickle ; Cooperative Learning and Achievement in Social Studies; Jigsaw II, **Social Education,** Vol. 55, No. 6, Oct. 1991.

18. Lyman, L., Foyle ; Teaching Geography Using Cooperative Learning **Journal of Geography,** Vol. 90, No. 5, Sep. Oct. 1991.

19. Phoenix, K., Cooperative Learning : How Does it Affect Discipline ?, Master's Field Project Report, University of Virginia, Apr. 1992.

20. Herlster, D., J. Hannula; Cooperative Learning in the Teacher Preparation Course, Orland, FL: Association of Teachers Education, 1992.

٢١ ـ محمد مسعد نوح : دراسة تجريبية لأثر التعلم التعاونى فى تحصيل تلاميذ الصف الثانى الاعدادى للمهارات الجبرية ، المجلة التربوية ، جامعة الكويت ، العدد ٢٧ ، ربيع ١٩٩٣ .

22. Belt, R., Heslie, C.; op. cit.

23. See : a) Hadderman, M., op. cit.
b) Mattingly, R., R. Vansickle, op. cit.

24. Mclean, D.L.; op. cit.

25. Slavin, R.E.; Development and Mativational Perspectives on Cooperative Learning, op. cit.

26. Johnson, D.W., E.T. Johnson; op. cit.

27. Slavin, R.E.; Students Motivating Students to Excel., op. cit.

— Slavin, R.E.; Cooperative Learning and the Cooperative School, op. cit.